التأثير اللغوي العربي في لغة الكانمبو دراسة وصفية مقارنة في الألفاظ والأساليب والتراكيب النحوية

L'INFLUENCE DE LA LANGUE ARABE DANS LA LANGUE KANEMBOU : UNE ETUDE DESCRIPTIVE ET COMPARATIVE DES PROCEDES STYLISTIQUES ET DES STRUCTURES GRAMMATICALES

د. أمين علي دهب

أستاذ مساعد (المجلس الإفريقي الملغاشي للتعليم العالي)

كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية

جامعة دوبا . تشاد

Dr. AMINE ALI DAHAB

Maître-Assistant (CAMES)
Faculté des Lettres, Arts et Sciences Humaines
Université de Doba – Tchad

Email: aminealidahab@gmail.com **:العنوان الإلكتروني**

د.آدم إبراهيم كورتو

رئيس قسم اللغة العربية بالمركز الوطني للمناهج . تشاد

Dr. Adam Ibrahim Kourtou

Chef de Département de la Langue Arabe
Centre National de Curricula – Tchad.
Email: kourtou1@gmail.com

د. موسى براهيم سعيد

كلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، جامعة أنجمينا . تشاد.

Dr. Moussa Brahim Seid

Faculté des Langues, Lettres, Arts et Communication
Université de N'Djamena
Email: moussabrahimseid2@gmail.com:*العنوان* الإلكتروني

Résumé:
La langue kanembou est l'une des anciennes langues tchadiennes septentrionales, utilisée dans la région du bassin du lac Tchad. Elle fait partie des langues tchadiennes largement parlées dans les zones nord-ouest du Tchad. Cette recherche vise à comparer la langue kanembou et la langue arabe à travers leurs similitudes, notamment au niveau des structures syntaxiques et des procédés stylistiques. L'étude s'appuie sur une approche descriptive et analytique, ainsi que sur une méthode comparative. Les résultats montrent que la langue kanembou est classée parmi les langues tchadiennes anciennes. La phrase kanembou peut être verbale ou nominale, mais les structures nominales sont les plus fréquentes. Son vocabulaire contient un nombre important de termes d'origine arabe. Elle comprend également des procédés sémantiques tels que la métaphore, la métonymie, la polysémie et les expressions proverbiales, ce qui témoigne de sa richesse linguistique. L'étude recommande d'intégrer la langue kanembou dans les programmes d'études africaines et de linguistique dans les universités afin de former des chercheurs spécialisés. Elle préconise également le renforcement de la coopération scientifique entre les institutions académiques du Tchad, des

pays arabes et africains pour réaliser des projets communs consacrés à la documentation des langues africaines. Elle encourage enfin la transcription et l'étude des langues locales sous différents aspects, ainsi que la réalisation de recherches sur la géographie linguistique du kanembou, ses dialectes et ses relations lexicales avec la langue arabe.
Mots-clés: *influence linguistique – langue kanembou – vocabulaire kanembou – structures grammaticales – kanembou et arabe.*

ملخص:

لغة الكانمبو من اللغات التشادية الشمالية القديمة، التي استخدمت في منطقة حوض بحيرة تشاد، وهي من اللغات التشادية المستخدمة بكثرة في مناطق الشمال الغربي لجمهورية تشاد، وتقدم بها بعض البرامج، في إذاعة جمهورية تشاد، وإذاعة جمهورية النيجر. ويأتي هذا البحث ليقارن بين أوجه شبهها باللغة العربية، من حيث أسلوبها وخصائها التركيبية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي أحيانا، وعلى المقارنة أحيانا أخرى، وتوصل إلى عدد من النتائج، منها: أن لغة الكانمبو تصنف ضمن اللغات الحامية، وتتكون من أسماء وأفعال وحروف، وتركب الجملة فيها من كلمتين فأكثر، وقد تكون الجملة فيها فعلية كما تكون اسمية، وتتكون معظم تراكيبها من جمل اسمية. وهي من اللغات التي لا تعرف التثنية، ويشتمل قاموسها على كثير من الألفاظ العربية، وبها أساليب المجاز والكناية، والاشتراك اللفظي والمعنوي، وهي غنية بالأمثال. وأوصت الدراسة بإدراج لغة الكانمبو ضمن برامج الدراسات الإفريقية واللسانيات في الجامعات، بما يسهم في إعداد باحثين متخصصين في هذه اللغة، وكذلك تعزيز التعاون العلمي بين المؤسسات الأكاديمية في تشاد والدول العربية والإفريقية لتنفيذ مشاريع مشتركة تُعنى بتوثيق اللغات الإفريقية ودراسة أثر العربية فيها، بما يخدم البحث العلمي ويحافظ على التراث اللغوي والثقافي. وأوصت كذلك بكتابة اللغات المحلية، ودراستها من شتى جوانبها، وإجراء دراسات عن جغرافية لغة الكانمبو ولهجاتها، وعن العلاقة بينها وبين اللغة العربية، على المستوى المعجمي.

كلمات مفتاحية: التأثير اللغوي . لغة الكانمبو . ألفاظ الكانمبو . التراكيب النحوية . الكانمبو والعربية.

مقدمة:

لغة الكانمبو إحدى لغات منطقة الساحل الإفريقي، وهي من اللغات التشادية الشمالية القديمة، التي استخدمت في منطقة حوض بحيرة تشاد، وتقدم بها بعض البرامج، في إذاعة جمهورية تشاد، وإذاعة جمهورية النيجر، لذا تستحق أن تدرس من مختلف جوانبها، لمعرفة نظامها اللغوي، وذلك حفظا لها وإبرازا لماضيها واستشرافا لمستقبلها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى تأثير اللغة العربية في لغة الكانمبو، والكشف عن مظاهر هذا التأثير في الأساليب والتراكيب النحوية، وذلك من خلال بيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين. فعلى الرغم من وجود احتكاك تاريخي وثقافي طويل بين الناطقين بالعربية والكانمبو، فإن الدراسات التي تناولت أثر العربية في البنية النحوية والأسلوبية للكانمبو ما تزال محدودة، مما يستدعي البحث في طبيعة هذا التأثير وحدوده، ومعرفة ما إذا كان يقتصر على الاقتراض المعجمي أم يمتد إلى أساليب التعبير والتراكيب النحوية.

مبررات اختيار هذا الموضوع:

اختير هذا الموضوع لعدة أسباب، منها:

. قلة الدراسات اللغوية التي تناولت لغة الكانمبو من الجانب النحوي والأسلوبي، خاصة في علاقتها باللغة العربية.

. أهمية لغة الكانمبو بوصفها إحدى اللغات التشادية القديمة التي تمثل جزءًا من التراث اللغوي والثقافي في منطقة حوض بحيرة تشاد.

. وجود تواصل تاريخي وحضاري بين العرب ومجتمعات الكانمبو، مما أدى إلى تأثيرات لغوية متبادلة تستحق الدراسة.

. الإسهام في توثيق اللغات الإفريقية المحلية ودراسة علاقتها باللغات العالمية والإقليمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

. التعريف بلغة الكانمبو وبيان مكانتها ضمن اللغات التشادية، والكشف عن خصائصها اللغوية والنحوية.

. رصد مظاهر التأثير اللغوي العربي في لغة الكانمبو، خاصة في مجال الأساليب والتراكيب النحوية.

. دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة العربية ولغة الكانمبو في بناء الجمل واستخدام الأدوات والأساليب التعبيرية.

. تحليل الأساليب النحوية في لغة الكانمبو مثل: النداء، والاستفهام، والأمر، والنهي، والقسم، والتعجب، والتمني، والمدح والذم، وبيان ما يقابلها في العربية.

. الكشف عن طبيعة التراكيب النحوية للغة الكانمبو وبيان خصائص الجملة فيها، سواء كانت اسمية أو فعلية.

. إبراز أثر الاحتكاك التاريخي والثقافي بين العرب والكانمبو في انتقال بعض العناصر اللغوية من العربية إلى الكانمبو.

. الإسهام في توثيق اللغة الكانمبو والمحافظة على تراثها اللغوي من خلال دراسة جوانبها النحوية والأسلوبية.

. إثراء الدراسات اللسانية المقارنة بين اللغات الإفريقية واللغة العربية، وفتح المجال أمام دراسات أخرى تتناول العلاقات اللغوية بين العربية واللغات المحلية في إفريقيا.

. تقديم مادة علمية للباحثين والمهتمين باللغات الإفريقية تساعد في فهم بنية لغة الكانمبو وعلاقتها باللغة العربية.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

. ما مظاهر التأثير اللغوي العربي في لغة الكانمبو؟

. إلى أي مدى تأثرت أساليب التعبير في لغة الكانمبو بالأساليب العربية؟

. ما أوجه التشابه والاختلاف بين الأساليب النحوية في الكانمبو والعربية؟

. هل توجد تراكيب نحوية في لغة الكانمبو تحمل أثرًا عربيًا واضحًا؟

. كيف وظفت لغة الكانمبو الأدوات والأساليب التي تتقارب مع العربية مثل النداء، والاستفهام، والأمر، والنهي، والقسم؟

. ما حدود التأثير العربي في لغة الكانمبو، وهل يمثل تأثيرًا مباشرًا أم نتيجة للتواصل الثقافي والتاريخي؟

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن؛ وذلك من خلال:

. وصف الظواهر النحوية والأسلوبية في لغة الكانمبو.

. تحليل التراكيب والأساليب ومقارنتها بما يقابلها في اللغة العربية.

. رصد أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين اللغويين.

. الاستفادة من الأمثلة اللغوية الميدانية والنصوص المتداولة في لغة الكانمبو.

مصطلحات البحث:

1 . التأثير اللغوي: هو انتقال بعض العناصر اللغوية من لغة إلى أخرى نتيجة الاحتكاك بين المتحدثين، وقد يشمل الأصوات والمفردات والتراكيب والأساليب.

2 . الأساليب: هي الطرق التعبيرية التي تستخدمها اللغة لأداء أغراض معينة، مثل النداء، والاستفهام، والأمر، والنهي، والتعجب، والقسم، والمدح والذم.

3 . التراكيب النحوية: هي العلاقات التي تنتظم بها الكلمات داخل الجملة وفق قواعد اللغة، وتشمل بناء الجملة الاسمية والفعلية، وترتيب عناصرها، والروابط النحوية بينها.

4 . الدراسة الوصفية المقارنة: هي دراسة تقوم على وصف الظاهرة اللغوية كما هي، ثم مقارنتها بظاهرة مشابهة في لغة أخرى للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، عالج المبحث الأول ما يتعلق بتسمية الكانمبو، وعرض المبحث الثاني إيضاحا عن مكونات لغة الكانمبو، و كان المبحث الثالث في مقارنة في أساليب اللغتين.

العرض والتحليل

تسمية الكانمبو:

عُرِف شعب الكانمبو بأسماء مختلفة في مناطق متفرقة، منها: بري بري أو بلي بلي، عند الهوسا، وأطلق عليهم أيضا لفظ الهمج، وهذه اللفظة عمت الأجناس السوداء في إقليم غرب إفريقيا، وفي بعض الروايات التاريخية، اسم الكانمبو مشتق من كلمة [نور]، وهي كلمة عربية استعملها الوطنيون للدلالة على أن هؤلاء الشعب حينما دخل الإسلام وأخلصت لها وقامت بنشرها بين السكان فشبهوهم بالنور؛ فقالوا: إنهم كالنور، أو حملة المشاعل، إشارة إلى الدور الذي قاموا به في نشر الإسلام بين القبائل الوثنية.

ويوجد الكانمبو والكانوري في تشاد والنيجر ونيجيريا، ويطلق اسم الكانوري أو الكانمبو على جميع من يتحدث بهذه اللغة وإن لم يكونوا منهم أصالة. (فضل كلود:, 1999م, ص66)

فصيلة لغة الكانمبو:

تصنف لغة الكانمبو ضمن اللغات الحامية، يقول: «حسن أحمد محمود» مجموعة اللغات الحامية، تشمل غالبية إفريقيا كلها، ويفسح وطنها ليشمل مناطق الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر، والمحيط الهندي شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى السنغال والنيجر، وجنوب ليبيا، وبحر العرب والصومال(حسن أحمد محمد : ص 40 و41.).

ويقول: « يسري الجوهري» اللغة الحامية تعرف في هذه المناطق باسم لغة البربر، وكما يتحدث بهذه اللغة أيضا جماعات الطوارق، والتوبو في الصحراء الكبرى(يسري: المصدر السابق، ص، وقد

صنف العلماء بعض اللغات، أبرزوها وفصلوها بقولهم: اللغات السامية الحامية، واللغات الطورانية، واللغات الهندية الأوروبية.

وما ذهبت إليه جمعية اللغة بباريس في موسوعتها(لغات العالم) إذ قسمت جميع لغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلة الحامية السامية، والهندية الأوروبية على تسع عشرة فصيلة، منها السابعة عشرة لغات السودان وغانا. وقد قسمها العلامة «موريس ديلافوس» إلى (430) لغة ترجع أصلها إلى ست عشرة شعبة، منها النيلية التشادية: يتكلم بها في منطقة محصورة بين السودان شمالا، وفاشودة جنوبا، وتشمل على ثلاثين لغة من أشهرها: لغات النوبا، والباريا، والتوبو، والكانوما(علي عبد الله الوافي، ص89).

و يذهب بعض الباحثين إلى أن لغة الكانمبو من اللغات التشادية النيلية، وهي مجموعة من اللغات النيلية الصحراوية و من فروعها: لغة القرعان، ولغة الكانمبو، البيلالا، والزغاوة، ولغة الباقرمي، ولغة الودَّاي. (يوسف الخليفة ص18_19).

ويذكر صاحب كتاب: African languages أن اللغات الصحراوية النيلية هي: كانمبو، كانوري، دازا، تيدا، تيبو، زغاوة، بديات.

استنتاج:

نستنتج مما سبق عرضه بخصوص أصل لغة الكانمبو مايأتي:

تُعد لغة الكانمبو من اللغات الإفريقية التي اختلف الباحثون في تصنيفها عبر الزمن؛ فبينما أدرجتها بعض الدراسات القديمة ضمن اللغات الحامية أو السامية الحامية، تميل الدراسات اللغوية الحديثة إلى تصنيفها ضمن اللغات النيلية الصحراوية، وبالتحديد فرع اللغات الصحراوية، إلى جانب لغات مثل الكانورية، والدازا، والتيدا، والزغاوة، والبديات. ويعكس هذا الاختلاف تطور الدراسات المقارنة في علم اللغة، وانتقالها من التصنيفات التقليدية إلى تصنيفات أكثر دقة تعتمد على القرابة اللغوية والأدلة اللسانية.

مكونات لغة الكانمبو:

تتكون لغة الكانمبو مما تتكون منه اللغة العربية، من الاسم والفعل والحرف. وتتكون الجملة فيها من كلمتين فأكثر، وقد تكون الجملة فيها فعلية، أو اسمية، ومعظم جملها اسمية، وكما أن أسماء العلم، والأمثال، بقيت في لغة الكانمبو كمورثها من اللغة العربية، إلا أن يطرأ عليها التبديل، واللحن، وحذف بعض الأصوات لتسهيل النطق والتخفيف فقط.

وهكذا أسماء الحيوانات، وصفاتها، الخاصة، تجدها في لغة الكانمبو أحيانا باللغة العربية الفصحى، أو المحلية، مثل صفات الخيل الأشقر، الأغر، ونحوها من الصفات.

أما من الناحية الدلالية: فقد تكون لها ألفاظ لها معان ودلالات كما هو الشأن في اللغة العربية، ووظائف، تستخدم لها، مثل: الحقيقة والمجاز، والكناية، والإشارة والاشتراك اللفظي والمعنوي. ولغة الكانمبو غنية بالأمثال.

نماذج من الأسماء والأفعال في لغة الكانمبو:

للغة الكانمبو خصوصياتها وتصريفاتها الخاصة، وهي كاللغات الأخرى، تشتمل على الأفعال، والأسماء، والحروف، وفيما يلي نتبين بعض الأمثلة على ذلك.

أمثلة للأسماء في لغة الكانمبو مع مقارنتها بالعربية:

اسم العلم في اللغة العربية: إنسان –حيوان– نبات جامد

في لغة الكانمبو: إنسان: ماما(محمد) حيوان: فُور(خيل) نبات: جيگًا (شجرة) جماد: كُوْ(جبل)

أسماء الضمائر: (أنا: وو)، (نحن: أندي)، (أنت وأنتِ: نِيه)، (أنتما لا يوجد ضمير التثنية إلا أنهم يلحقون (يندي) بالاسم الظاهر، مثل: فَرِيندي، أي بنتان، و كَو يندي أي امرأتان، (أنتم وأنتن: نندي)، (هو وهي: تي)، (هما لم يوجد) و(هم وهن: تندي).

أسماء الاستفهام: (كيف: نديدي بإمالة الدال الأول)، (كم: نْدَو)، (ماذا: أي)، (أين: ندران)، (متى : يمبي).

أسماء الشرط: (كيف ما أو مهما: نديدي واي)، (أينما: دران واي).

أسما الأجناس: (كتاب: كيتَوْ)، (قلم: أرقلم)، (بيت: فدا).

أمثلة لاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر:

اسم الفاعل: (كاتب: روتوما)

اسم المفعول: (مكتوب: رودو)

المصدر: (كتابة: رو)

أما التثنية فلا توجد في لغة الكانمبو ونمثل لها في الاشتقاق.

استنتاج:

تُظهر مكونات لغة الكانمبو أنها لغة ذات نظام لغوي متكامل يشتمل على أقسام الكلام الأساسية مثل الاسم والفعل والحرف، كما هو الحال في كثير من اللغات، وتتميز بوجود أنماط تركيبية تشمل الجمل الاسمية والفعلية، مع غلبة الجمل الاسمية. كما تكشف الأمثلة الواردة عن وجود خصائص

صرفية ونحوية خاصة بها، مثل نظام الضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط، وأسماء الأجناس، وصيغ اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر.

كما يتضح وجود تأثير عربي في بعض مفردات الكانمبو، خاصة في أسماء العلم والأمثال وبعض الألفاظ والصفات، إلا أن هذه الألفاظ تعرضت أحيانًا للتغير الصوتي بما يتناسب مع طبيعة النطق في اللغة الكانمبو. وبذلك يمكن القول إن لغة الكانمبو تجمع بين خصائصها المحلية المستقلة وبين آثار التفاعل اللغوي مع العربية نتيجة التواصل التاريخي والثقافي بين المتحدثين باللغتين.

جمع المذكر السالم:

م	في اللغة العربية	في لغة الكانمبو
1	مسلمون؛ بزيادة واو ونون في آخر المفرد,	(مسلما) بزيادة الف في آخر مفرده
2	المؤمنون يؤذنون, ويصلون, ويقرءون,	مومِنا, لادانجايّه, سالِيَيْ, قراييّه,
3	يسافرون ساعتئذ إلى الحج,	سادٍ سفورجاي أيْرو.
4	يزورون العلماء ويتعلمون منهم.	مالوما زياريٍّه, علنتاييه,

جمع مؤنث السالم:

م	في اللغة العربية	في لغة الكانمبو
1	مسلمات، بزيادة ألف وتاء	مسلونْدَونْ بزيادة دال ونون في مفرده
2	يحضرن صلاة العشاء وصلاة الفجر	مُومِيْندَورَا صلا لِيشَايِنْ, صلا فايِيرنْ حضرجايي.
3	المتعلمات يؤدبن أولادهن.	ياوما علَّنغودايْ يَلْغيدا أدَّبْجايي.
4	يطعن أزواجهن, ويرجون الجنة.	موميْنْدَورايْ وَانغيدِيا طِييُو, جرنه مايِايْ.

جمع التكسير:

وهو جمع يخالف مفرده نحو (رجل: رجال)، أم في لغة الكانمبو فلا يكاد يوجد إلا في بعض المسميات. مثل(كوKowa: رجل)، و (واه wah: رجال).

تحليل مدلولات الجداول الخاصة بالجمع في لغة الكانمبو مقارنةً باللغة العربية:

استنتاج:

تكشف الجداول الخاصة بجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير عن اختلاف واضح بين النظام الصرفي في اللغة العربية ونظام الجمع في لغة الكانمبو، مع وجود بعض أوجه التشابه في الوظيفة الدلالية.

1. جمع المذكر السالم:

يدل الجدول على أن العربية تعتمد على علامة صرفية ثابتة لجمع المذكر السالم، وهي زيادة الواو والنون أو الياء والنون في آخر المفرد، مثل: مسلمون، مؤمنون، يسافرون.

أما في لغة الكانمبو فتستخدم وسيلة مختلفة للتعبير عن الجمع، حيث تظهر الزيادة في آخر الكلمة غالبًا بإضافة الألف أو علامات صوتية خاصة، مثل: مسلما، مما يدل على أن مفهوم الجمع موجود فيها، لكن طريقة بنائه تختلف عن العربية.

كما يلاحظ أن الأفعال المرتبطة بالجمع في العربية تحمل علامات تدل على الفاعل الجمعي (مثل: يؤذنون، يصلون، يقرؤون)، بينما تعتمد الكانمبو على صيغها الخاصة في ربط الفعل بالجمع، مما يشير إلى اختلاف في النظام النحوي والصرفي بين اللغتين.

2. جمع المؤنث السالم:

يبين الجدول أن العربية تعبر عن جمع المؤنث السالم بإضافة الألف والتاء إلى المفرد، مثل: مسلمات.

أما لغة الكانمبو فتستخدم علامات أخرى للدلالة على الجمع المؤنث، مثل إضافة الدال والنون في بعض الكلمات، كما في: مسلوندون. وهذا يدل على أن اللغة تمتلك نظامًا خاصًا لتمييز الجمع، يختلف في بنيته عن العربية.

كما يظهر أن لغة الكانمبو تميز بين المفرد والجمع في الأسماء والأفعال، لكنها لا تعتمد على العلامات الصرفية العربية نفسها.

3. جمع التكسير:

في العربية يتميز جمع التكسير بتغيير بناء المفرد، مثل: رجل ← رجال.

أما في لغة الكانمبو فيبدو وجود هذا النوع محدودًا، ولا يظهر إلا في بعض الألفاظ، مثل: Kowa)رجل) ←) Wahرجال)، مما يشير إلى وجود ظاهرة مشابهة لجمع التكسير لكنها ليست منتشرة أو منتظمة كما في العربية.

استنتاج:

يوضح الجدولان أن لغة الكانمبو تمتلك وسائل خاصة للتعبير عن العدد والجمع، لكنها تختلف عن العربية في العلامات الصرفية المستخدمة. فالعربية تعتمد على أنماط جمع محددة ومنظمة (جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم، جمع تكسير)، بينما تعتمد الكانمبو على إضافات صوتية وصرفية

مغايرة. ويشير ذلك إلى استقلال النظام الصرفي للكانمبو، مع احتمال وجود تأثيرات لغوية متبادلة نتيجة الاحتكاك بالعربية.

أمثلة: للفعل الماضي، والمضارع، والأمر:

م	فعل الماضي	فعل المضارع	فعل الأمر
1	كتو kotto(ذهبَ)	تيدي tidi(يذهب)	تيدهْtidé(اذهب)
2	كودثُّو kottoo (ذهبتُ)	كوديي Koudé (نذهبُ)	غُنْ gonne (خذ)
3	فانغُناو fangno(سمع)	ساليي salie(يصلي)	قِرانُ quiranou(اقرأ)
3	روُّناو rouwouno(كتب)	ساميي samie(يسامح)	صَّا saa(صلح)

التحليل: يلاحظ أن معظم الأفعال في لغة الكانمبو تنتهي بحروف العلة، مع أن الفعل الماضي في اللغة العربية تجده مبنياً على الفتح، والماضي في لغة الكانمبو يلزم الضم، أو الإشمام.

أما المضارع، منها نحو(تيكي) (أذهبُ) بكسر التاء، والكاف معا، وتارة بالفتحة، مثل: (فادى)fadaai (أضربُ). والأمر منه(غُنْ)، ومن الملاحظ أن معظم الأفعال في لغة الكانمبو تنتهي بحروف العلة؛ حيث ينتهي الماضي بالواو، والمضارع بالياء والأمر بالسكون. والأمر . أيضا . قد تجده ينتهي بهاء السكت، نحو: (تيده) (اذهبْ): tideh، فادهْ: fadeh(اضربْ) بالسكون، وفي أخرى بحرف العلة، (بُّو) (bou) (بمعني كل).

وقد يشتق اسم فاعل من بعض الأفعال، (رُوتُوما)(ruutuma) (بمعنى كاتب) واسم المفعول منه (رُوَّودُ)(مكتوب): (ruwuudu) بتشديد الواو، والمصدر، (رو) بضة قصيرة في الراء، ولكن يصعب القياس عليه في بعض الأفعال، وهي تراعي أواخر الأفعال،بخلاف حروف (أنيت) في اللغة العربية، ولكن لا تخلوا من حرف تشترك فيه الأفعال نحو: (أكتب، روني: ruuni. نكتب، رونيي: ruuneyi. يكتب أو تكتب، رويهْ: ruuyih). نلاحظ وجود المشترك (رو) والحرف(ن)في هذه الأمثلة كلها و ويقع الفارق في أواخر الأفعال.

الظرف (في) في لغة الكانمبو

تدخل حرف النون الساكنة في آخر للدلالة على الظرفية المكانيةبمعنى(في أو الباء)، نحو: (دنْدالَنْ) (dandalane) (بمعنى: في المسجد) و (فادَنْ) أي في البيت أيضا، وقد تأتي هذه النون بمعنى(من) إذا وقعت الجملة جوابا عن سؤال: (دَرَنْ) (بمعنى من أين)(daran)، (قاسونْ)(بمعنى من السوق)(kassoun) والحرف: قد تجد حرف الراء(رو: ro) بمعنى (إلى و على) في الأمثلة السابقة كلمة(قاسو، رو)(بمعنى إلى السوق) إذا وقع جوابا، بمعنى(إلى, وفي) (فوراروغاكو–fourar

gako) (بمعنى ركبت على الفرس) و(رو) هنا بمعنى (على)، وهناك حرف مشترك يدخل على الاسم والفعل مثل (هل) في اللغة العربية. أما في لغة الكانمبو فتجد الألف يمثل حرف الاستفهام، ويقع في آخر الكلمة، نحو(ماما ديا)(Mama diya) بمعنى هل يوجد محمد, وحرف لم حرف خاص بالأفعال (لم أضرب)، وفي لغة الكانمبو (بو بمعني لم) (فدي بو)(لم أضرب) وحرف خاص بالأسماء من أو في (من المسجد) بلغة الكانمبو (دندالنdandalane) هذا النون: يمثل (من و في)في اللغة العربية.

استنتاج:

يتضح من دراسة حروف المعاني والظروف في لغة الكانمبو أنها تمتلك أدوات نحوية خاصة بها تؤدي وظائف قريبة من وظائف الحروف في اللغة العربية، مع اختلاف في الشكل والبنية. فالنون الساكنة في آخر الاسم تؤدي معنى الظرفية المكانية مثل (في)، وقد تدل على (من) حسب السياق، بينما يؤدي الحرف (رو) معنى إلى أو على بحسب موقعه في الجملة. كما توجد أدوات للاستفهام والنفي تشبه وظيفيًا بعض الأدوات العربية، مثل الألف الدالة على الاستفهام و**(بو)** الدالة على النفي.

ويشير ذلك إلى أن لغة الكانمبو تمتلك نظامًا نحويًا متكاملاً في استخدام الحروف والأدوات، حيث تعتمد على لواحق وعلامات صوتية تلحق بالكلمات للتعبير عن المعاني النحوية التي تعبّر عنها العربية بحروف مستقلة. وهذا يؤكد استقلال بنية الكانمبو اللغوية مع وجود تشابه وظيفي ناتج عن حاجة اللغات الإنسانية المشتركة إلى التعبير عن المكان والاتجاه والاستفهام والنفي.

بدائل حروف الجر في لغة الكانمبو

حروف الجر تُضاف إلى الكلمات للدلالة على العلاقات بين الكلمات. على سبيل المثال، في الجملة(أنجمينا رو تيكي) ذاهب إلى أنجمينا، في هنا يقابل (رو) إلى بالعربي، وتقول: (أنجينا ن ييكي)قادم من أنجمينا، يقابل حرف النون.

أمثلة عن استخدامات حروف الجر:

باللغة العربية	بلغة الكانمبو	الأمثلة باللغة العربية	الأمثلة بلغة الكانمبو
مِن	نْ (نون ساكنة)	قادم من المكتب	مكتبن يكي
إلى	رو	ذاهب إلى السوق	قسو رو تيكي
على	كلا	كتاب على الطاولة	كتاب كلا تابل ين
في	جورو	في المسجد	جورو مسجد يي

الكاف	مثل	جميل كالذهب	ساندو مثل الدهب

أنواع الأساليب في لغة الكانمبو

من مميزات لغة الكانمبو أنها لغة شبه سهلة تتميز بعدم التعقيد فهم مفرداتها. وذلك لكثرة عدد مفردات لغة الكانمبو فان هذا يجعل التعبير بها سهل وغير معقد كما تتميز أن مفرداتها بالتخفيف، ولعل أهم ما يميز لغة الكانمبو هو تنوع الأساليب بها والتي نستعرضها لكم في الفقرة التالية.

أسلوب النداء في لغة الكانمبو:

يكون أسلوب النداء من أداة النداء مع الاسم المنادى. ومن أدوات النداء (يا)، تقول يا محمد، ويكون أحيانا بحرف (نا) تقول محمد نا، و أحيانا (نينا) أي ألا أخاطب أنت؟ وكل ذلك يقابل بالعربية: (يا) (أيا) (هيا)، (أيْ)، و(الهمزة للقريب).

أسلوب الرجاء

وهو الأسلوب الذي يعتمد على طلب شيء مرغوب فيه وأوشك على الحدوث أو على الأقل اقترب وقوعه.

- وهناك عدة أفعال يتم استخدامها في اللغة العربية بأسلوب الرجاء مثل عسى كما يتم استخدام لعل، مثل (لعل محمد يعود قريبًا)

وفي مقابل هذا يستعمل الكانمبو كلمات مثل (وني) أي لعل

أسلوب المدح

ويستخدم أسلوب المدح عند الإشادة بفعل احد الأشخاص.

ويكون أسلوب المدح من فعل ماضي وهو فعل المدح مثل حبذا ونعم، ثم يتبعه في الجملة الفاعل ثم الاسم الذي يراد مدحه مثل (نعم الحافظ احمد) وتكون جملة المدح جملة إنشائية (مصطفى محمود الأزهري، 1998، تيسير النحو للمبتدئين، ص 325).

ويستعمل الكانمبو كلمة (نعم) مثل العربية، كتابة ونطقا ومعنى، وكذلك يستعمل كلمات أخرى للمدح مثل (يا) تقول (يا آنقلا) أي نعمة شيء

أسلوب الذم

وهو عكس أسلوب المدح ويستخدم في حالات التعبير عن عدم حب الشخص لتصرف قام به احد الأشخاص.

ويتكون أسلوب الذم من فعل ماضي يدل على الذم مثل بئس وساء ولا وحبذا، ويأتي بعده الفاعل ثم الاسم أو التصرف المراد ذمه مثل (بئس السلوك الكذب) وللذم يستعمل الكانمبو الكلمات مثل (سبحان).

أسلوب القسم:

وهو أسلوب يستخدم لتأكيد المعلومة لدى المستمع بحلف اليمين أو القسم.

وتستخدم حروف القسم مثل الباء والتاء والواو واللام وهذا مثل (والله ما اذهب حتى انجز العمل) أو (تالله ما افعل هذا).

وهناك نوعين من أسلوب القسم وهما أسلوب السؤال مثل بالله لتفعلن وأسلوب الإخبار مثل والله أن هذا الشخص لكاذب[1].

القسم عند الكانمبو يستعمل حروف القسم مثل:(والله بالله تالله)، وغالبا ما يستعملون (بالله الذي)

أسلوب التعجب

وهو أسلوب يتم استخدامه في إظهار الدهشة والتعجب من احد الأمور، أو قد يستخدم في إظهار إعجاب المتحدث من احد الأشياء مثل ما اجمل السماء.

وقد يمكن استخدام أسلوب النداء وتوظيفه في مكان أسلوب التعجب مثل (يا للشمس) فهذا يدل على تعجب المتحدث من الشمس، وعند الكانمبو أسلوب التعجب مثل قولهم: يا عجبا (محمود حسني مغالسه، 2001، النحو الشافي، ص 496. بتصرّف).

أسلوب التمني

وهو أسلوب يُستخدم فيه التوقع بحدوث شيء مرغوب فيه مستقبلًا، ففيه يتم طلب الأمور التي يستحيل حدوثها.

والأداة المُستخدمة في أسلوب التمني هي (ليت) أو حروف تعبر عن نفس معناها مثل لعل، هل، لو.

- عند التمني يستعمل الكانمبو حرف:(تشا)يقولون: (تشا الله ي لمان سيبا) أي نتمنى أن يعطيني الله المال)

أسلوب الاستفهام

وغرض هذا الأسلوب معرفة أمر ما يجهله السائل.

أما أدوات الاستفهام فهي تنقسم إلى الحروف والأسماء، أما الحروف فهي وهم الهمزة مثل (أنام أحمد؟)، وهل مثل (هل عاد محمد؟

أسلوب الاستفهام في لغة الكانمبو يستعمل غالبا حروف المد،

مثل أن تقول:

(محمد صالحا؟) أي هل محمد مصلح؟

(أحمد صلييا) أي هل صلى أحمد

(فاطمة قرايا) هل قرأت فاطمة

أسلوب النهي:

ويستخدم أسلوب النهى للمنع عن فعل شئ، وقد يأتي في الصيغة التي تبدأ ب لا وما بعدها الفعل مثل (لا تفعل) ومنها أيضا أساليب النهى بالاستفهام مثل لا تخف، (دمحسن عطية،2004، الأساليب النحوية، ص 71)

أسلوب النهي في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (دمبو) أو (ولا دمبو) تقول (ولا دمبو أي لا تفعل) (ولا قرانمبو) أي لا تقرأ.

أسلوب الأمر:

وهو الأسلوب الذي يُستخدم في حالة طلب شيء من احد الأشخاص.

وهناك أربع صيغ لأسلوب الأمر وهي: اسم فعل الأمر، المضارع المصحوب بلام الأمر، فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.

أسلوب الأمر في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (ده) أي أفعل أو (أمرترمينا) أي أنت مأمور أو تقول (قرانو) أي اقرأ، أو (صالينو) أي صل.

أسلوب التحذير:

وهو أسلوب يستخدم في إخبار المستمع عن ضرر أو شر من الممكن أن يقع فيه.

ويمكن استخدام التكرار والعطف والأفراد مثل الزجاج الزجاج، وهو تحذير المستمع من الزجاج، وقد يتضمن إدراج الحروف إياه وإياك وإيانا وإياي.

أسلوب التحذير في لغة الكانمبو يستعمل الكلمة (هاي) أي احذر أو (نقاتو) أي ابتعد

أسلوب الإباحة:

وهو أسلوب يستخدم لجعل المستمع يختار بين أمرين يقوم بأحدهما وهو بإدراج كلمة تدل على إباحة الاختيار ومنع أن يحدث الحرج بين المتحدث والمستمع.

ويستخدم في أسلوب الإباحة بعض الحروف مثل أما و أو مثل المثال إما أن تنجح أو تغادر المدرسة.

يستخدم أسلوب الإباحة عند الكانمبو الكلمات التالية (كورونمبي، إما، أو)

مثال: (كورونمبي دي) أي افعل ما يحلو لك

أسلوب الاستثناء

وهو الأسلوب الذي يعتمد على استخدام أداة لإخراج ما بعدها من حكم ما قبلها.

وفي هذا الأسلوب تُستخدم أدوات الاستثناء وهي: إلا، سوى، غير، لا سيما، حاشا، عدا، خلا.

مثل (ذاكر الأولاد إلا محمد)

أسلوب الاستثناء في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (إللي) أي إلا أو (نقورو) أي لو لا ذلك، أو (أدي نقورو) أي نفس معنى لو لا ذلك.

أسلوب المدح والذم:

يقول الكانميون (نعم الله رو داتو) أي (نعم عاقبة المتقين) خصصنا "التقوى" بالمدح باستخدام الفعل (نعم)، أي عاقبة المتقي هي الجنة، المجموعة (ب):

(كاتو صفة ديفي) (بئس صفة الكذب). أننا خصصنا "الكذب" بالذم في المثال الأول باستخدام الفعل "بئس"، لأن الكذب صفة من الصفات المذمومة، وخصصنا "النفاق" بالذم. وكذلك قولنا في مثال الآتي: (صبر نعم أدب) أي: الصبر نعم الخلق، ويقولون أيضا(صبر قوتو نمبو دي أدب ديفي) أي الجزع بئس الخلق.

استنتاج:

يتضح من دراسة أنواع الأساليب في لغة الكانمبو أنها لغة غنية بالوسائل التعبيرية، وتمتلك نظامًا أسلوبيًا قادرًا على أداء مختلف الوظائف التواصلية مثل النداء، والرجاء، والمدح، والذم، والقسم، والتعجب، والتمني، والاستفهام، والنهي، والأمر، والتحذير، والإباحة، والاستثناء.

وتبين المقارنة مع اللغة العربية وجود تشابه كبير في الوظائف الدلالية للأساليب؛ فكلتا اللغتين تستخدمان أدوات وطرائق خاصة للتعبير عن الطلب، والسؤال، والتأكيد، والتعجب، وغيرها من المعاني، مع اختلاف واضح في الأدوات والتراكيب المستخدمة.

كما يظهر أن لغة الكانمبو تعتمد كثيرًا على الأدوات واللواحق الصوتية لتكوين الأساليب، مثل استخدام (نا) للنداء، و(وني) للرجاء، و(تشا) للتمني، و(دمبو) للنهي، و(ده) للأمر، و(هاي) للتحذير، مما يدل على امتلاكها نظامًا نحويًا وتعبيريًا خاصًا بها.

وبناءً على ذلك، فإن لغة الكانمبو ليست مجرد مجموعة من المفردات، بل هي لغة ذات بنية أسلوبية متكاملة تستطيع التعبير عن مختلف المقاصد والمعاني، مع وجود بعض التأثر بالعربية نتيجة التفاعل اللغوي والثقافي بين المتحدثين باللغتين.

خاتمة البحث

1 . نتائج:

على ضوء المناقشات التي عرضها البحث، يمكن تلخيص النتائج الآتية:

1 . لغة الكانمبو تمتلك نظامًا لغويًا متكاملاً يقوم على تقسيم الكلام إلى أسماء وأفعال وحروف، وتُبنى جملها من كلمتين فأكثر، وتضم الجمل الاسمية والفعلية، مع غلبة الجمل الاسمية.

2 . كشفت الدراسة عن وجود أوجه تشابه واضحة بين لغة الكانمبو واللغة العربية في عدد من الظواهر النحوية والبلاغية، مثل بناء الجملة، واستعمال أدوات الاستفهام، والنداء، والأمر، والنهي، والاستثناء، والمدح والذم، والقسم، والتعجب، والتمني.

3 . لغة الكانمبو لا تعرف نظام التثنية بوصفه نظامًا صرفيًا مستقلاً، وإنما تعبر عنه بوسائل لغوية خاصة، وهو ما يميزها عن اللغة العربية.

4 . معظم الأفعال في لغة الكانمبو تنتهي بحروف العلة، وأن تصريف الأفعال يعتمد على تغييرات في أواخر الكلمات، مما يمنحها نظامًا صرفيًا خاصًا يختلف عن نظام التصريف في العربية.

5 . يشتمل معجم لغة الكانمبو على عدد كبير من الألفاظ العربية المقترضة، ولا سيما في مجالات الدين، والحياة الاجتماعية، وأسماء الأشخاص، وبعض أسماء الحيوانات وصفاتها، مما يدل على عمق التأثير العربي والإسلامي في هذه اللغة.

6 . الاقتراض اللغوي من العربية لم يقتصر على المفردات، بل امتد إلى بعض الأساليب التعبيرية والاستعمالات البلاغية، مثل المجاز، والكناية، والأمثال، والاشتراك اللفظي والمعنوي.

7 . انتشار الإسلام، والاحتكاك التاريخي بين العرب وسكان مملكة كانم، والتعليم الديني، وحلقات القرآن الكريم، والتجارة، كانت من أبرز العوامل التي أسهمت في انتقال العناصر العربية إلى لغة الكانمبو.

8 . توجد بعض حروف الجر والأدوات في لغة الكانمبو تؤدي وظائف دلالية تقارب وظائف نظيراتها في اللغة العربية، مع اختلاف في البنية والصياغة.

9 . أكدت الدراسة أن لغة الكانمبو تمثل مادة علمية خصبة للدراسات المقارنة في مجالات اللسانيات التاريخية، والاتصال اللغوي، والاقتراض المعجمي، لما تتضمنه من ظواهر مشتركة مع العربية.

10 . تؤكد نتائج البحث أن العلاقة بين لغة الكانمبو واللغة العربية هي علاقة تأثير تاريخي وثقافي ولغوي ممتد، تجلت في المفردات والأساليب وبعض الخصائص التركيبية، مع احتفاظ كل لغة بخصائصها البنيوية المستقلة.

2 . توصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

. تشجيع الدراسات اللغوية المقارنة بين لغة الكانمبو واللغة العربية، ولا سيما في مجالات الأصوات والصرف والنحو والدلالة والمعجم، للكشف عن أوجه التأثير والتأثر بين اللغتين.

. إجراء دراسات ميدانية حول لهجات لغة الكانمبو وتوزيعها الجغرافي، وبيان خصائص كل لهجة وعلاقتها باللغة الأم.

. إنشاء مدونة لغوية رقمية للكانمبو تضم نصوصًا شفوية ومكتوبة من مختلف البيئات، لتكون مرجعًا للباحثين في الدراسات اللغوية والحاسوبية.

. تشجيع الجامعات ومراكز البحوث في تشاد وإفريقيا على تبني مشاريع علمية تعنى باللغات المحلية، وبخاصة اللغات ذات الامتداد التاريخي مثل لغة الكانمبو.

. الاهتمام بدراسة أثر العربية في اللغات التشادية الأخرى للمقارنة بينها وبين لغة الكانمبو، ورسم صورة أشمل للتواصل اللغوي في منطقة حوض بحيرة تشاد.

. إدراج لغة الكانمبو ضمن برامج الدراسات الإفريقية واللسانيات في الجامعات، بما يسهم في إعداد باحثين متخصصين في هذه اللغة.

. تعزيز التعاون العلمي بين المؤسسات الأكاديمية في تشاد والدول العربية والإفريقية لتنفيذ مشاريع مشتركة تُعنى بتوثيق اللغات الإفريقية ودراسة أثر العربية فيها، بما يخدم البحث العلمي ويحافظ على التراث اللغوي والثقافي.

. الاهتمام بجميع اللغات المحلية الغير المكتوبة، ومحاولة كتابتها وحمايتها من الاندراس، ودراستها من شتى جوانبها.

قائمة المصادر والمراجع:

. إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد. (د.ت.). اللهجات العربية: دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف (ط1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

. أبوبكر، يوسف الخليفة، وآخرون. (2006). اللغات في إفريقيا: مقدمة تعريفية. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية.

. الأزهري، مصطفى محمود. (1998). تيسير قواعد النحو للمبتدئين. المنصورة: المكتبة الثقافية.

. الجباوي، علي عبد الله. (2007). علم خصائص الشعوب (علم الأقوام). دمشق: التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

. الجباوي، محمد جاد المولى علي. (د.ت.). المؤلفات العربية الكانمية البرناوية بين الأدب والتاريخ. بيروت: المكتبة العصرية.

5 . الجوهري، يسري. (1998). السلالات البشرية. مصر: مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية.

. حامد، رؤوف عباس. (1987). العرب في إفريقيا: الجذور التاريخية والواقع المعاصر. القاهرة: دار الثقافة العربية.

. حجازي، محمود فهمي. (د.ت.). اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية. القاهرة: دار نهضة الشرق.

. الدكو، فضل كلود. (1999). الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم (600–1000هـ / 1200–1600م). طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

. السعران، محمود. (1997). علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي (ط2). دار الفكر العربي.

. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت.). المزهر في علوم اللغة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم).

. عبد الرحمن، عمر الماحي. (د.ت.). الدعوة الإسلامية في إفريقيا: الواقع والمستقبل. منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

. عطية، محسن. (2004). الأساليب النحوية (ط1). دمشق: مكتبة الصفا.

. العيسوي، فايز محمد. (2009). أسس جغرافية السكان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

. كي–زيربو، جوزيف. (2001). تاريخ إفريقيا السوداء (ترجمة عقيل الشيخ حسن، ط1). بنغازي: دار الكتب الوطنية.

. محسن عطية، (2004) الأساليب النحوية، الطبعة الأولى، مكتبة الصفا، دمشق.

. محمد، حسن أحمد. (2001). الإسلام والثقافات العربية في إفريقيا. القاهرة: دار الفكر العربي.

. محمود، حسني مغالسه (2001) النحو الشافي، دار المعرفة، لبنان ، صفحة 496.

. محمود، حسن أحمد. (2001). الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا. القاهرة: دار الفكر العربي.

. مصطفى محمود الأزهري، (1998) تيسير قواعد النحو للمبتدئين، المكتبة الثقافية، المنصورة.

. مغالسه، محمود حسني. (2001). النحو الشافي. لبنان: دار المعرفة.

. هابني، بيرند. (2006). وضع واستخدام اللغات الإفريقية المشتركة (ترجمة الأمين أبو منقة، وأحمد الصادق أحمد). جامعة إفريقيا العالمية.

. هلال، عبد القادر حامد. (1995). العربية: خصائصها وسماتها (ط4). مطبعة الجبلاوية.